

دور الحقائق الحضرية في تعزيز الصحة العامة خلال جائحة كوفيد-19: دراسة متعددة المستويات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 13، 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دور الحقائق الحضرية في تعزيز الصحة العامة خلال جائحة كوفيد-19: دراسة متعددة المستويات. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118826>

تخيل أنك عالق في المدينة خلال فترة الإغلاق، والشوارع خالية تقريباً، والنوادي الرياضية مغلقة، والمقاهي هادئة. أين تذهب للحصول على بعض الهواء النقي، وممارسة الرياضة، أو مجرد الهروب من جدران منزلك؟ بالنسبة للكثيرين، كان الجواب هو الحقائق الحضرية. ولكن هل كانت هذه المساحات الخضراء مجرد ملاذ مؤقت، أم أنها لعبت دوراً أكثر أهمية في الحفاظ على صحتنا خلال جائحة كوفيد-19؟

منهجية البحث

قام باحثون بقيادة ماهران، م.ج.ن. بتحليل العلاقة بين الحقائق الحضرية والصحة العامة في الولايات المتحدة خلال الفترة الحاسمة من عام 2020 إلى عام 2022. لم يقتصر الباحثون على نظرة عامة بسيطة، بل اعتمدوا نهجاً متعدد المستويات، حيث قاموا بفحص البيانات على مستوى الولايات والمدن على حد سواء. هذا النهج سمح لهم بفهم كيف أثرت ديناميكيات الحقائق - مثل عدد الزوار وتصميمها والسياسات المتعلقة بها - على الصحة العامة. تم دمج مجموعة واسعة من المتغيرات في التحليل، بما في ذلك أنماط الزيارة، وخصائص تصميم الحقائق (مثل إمكانية الوصول والمساحة الخضراء)، والتدخلات السياسية (مثل قيود التجمعات)، والتركيب السكانية لكل منطقة. الهدف كان الحصول على صورة شاملة لدور الحقائق في دعم الصحة العامة خلال فترة الإغلاق وإعادة الفتح، عندما ازداد الاعتماد على الحقائق المحلية بشكل كبير.

النتائج

أظهرت الدراسة أن زيارة الحقائق الحضرية تفسر نسبة كبيرة من التباين في نتائج الصحة البدنية والعقلية والمزمنة عبر الولايات المتحدة. فقد ساهمت في تفسير 41٪ من التباين في الصحة البدنية، و 24٪ في الصحة العقلية، و 19٪ في الصحة المزمنة. وهذا يشير إلى أن الحقائق لم تكن مجرد أماكن للاسترخاء، بل كانت تلعب دوراً فعالاً في الحفاظ على صحة السكان.

ولكن ما هو أكثر إثارة للاهتمام هو أن الباحثين اكتشفوا أن بعض خصائص تصميم الحقائق كانت أكثر أهمية من غيرها. فقد تبين أن إمكانية الوصول إلى الحقائق (أي مدى سهولة وصول الناس إليها) هي أقوى مؤشر على الصحة العامة. وعندما تجاوزت إمكانية الوصول إلى الحقائق عتبات معينة - 95٪ للصحة البدنية، و 60٪ للصحة العقلية، و 71٪ للصحة المزمنة - ازدادت الفوائد بشكل ملحوظ. على سبيل المثال، عندما كانت إمكانية الوصول إلى الحقائق تتجاوز 95٪، فقد تم تفسير 44٪ من التباين في معدلات السمّة وأمراض السكري وأمراض القلب التاجية. وهذا يعني أن الحقائق التي يسهل الوصول إليها يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الوقاية من هذه الأمراض المزمنة.

دلالات

تؤكد هذه النتائج على أهمية الحقائق الحضرية ليس فقط للصحة العامة بشكل عام، ولكن أيضاً كأصل حاسم خلال أوقات الأزمات، مثل الجوائح. إنها تسلط الضوء على الحاجة إلى التخطيط الحضري الفوري والطويل الأجل لضمان الوصول العادل والمرن إلى الحقائق، ودعم الصحة العامة دون تفاقم الثغرات الأمنية القائمة.

إن فهم العتبات المحددة لإمكانية الوصول التي تؤدي إلى تحسينات قابلة للقياس في الصحة أمر بالغ الأهمية. فهذا يعني أن مجرد وجود حدائق في المدينة ليس كافياً؛ يجب أن تكون هذه الحدائق في متناول جميع السكان، بغض النظر عن موقعهم أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسة إلى أن الاستثمار في الحدائق الحضرية يمكن أن يكون استثماراً فعالاً من حيث التكلفة في الصحة العامة. فبدلاً من الاعتماد فقط على الرعاية الصحية العلاجية، يمكن للمدن التركيز على الوقاية من الأمراض من خلال توفير مساحات خضراء صحية ومتاحة للجميع.

في عالم يزداد فيه التحضر، وتواجه المدن تحديات صحية متزايدة، تقدم هذه الدراسة دليلاً قوياً على أن الحدائق الحضرية ليست مجرد رفاهية، بل هي ضرورة أساسية لصحة ورفاهية المجتمعات.

Reference

Mahran, M.G.N. (2026). *Urban parks and public health: A multi-scale assessment of park and Covid-19 dynamics on public health in the US*. Social Science and Medicine

DOI: [10.1016/j.socscimed.2025.118829](https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2025.118829)